

مختصر ابن كثير

12 - ا { الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن ا على كل شيء قدير وأن ا قد أحاط بكل شيء علما .

يقول تعالى مخبرا عن قدرته التامة وسلطانه العظيم ليكون ذلك باعثا على تعظيم ما شرع من الدين القويم : { ا الذي خلق سبع سماوات } كقوله تعالى : { ألم تروا كيف خلق ا سبع سماوات طباقا } ؟ وقوله تعالى : { ومن الأرض مثلهن } أي سبعا أيضا كما ثبت في الصحيحين : " من ظلم قيد شبر في الأرض طوقه من سبع أرضين " . وفي صحيح البخاري : " خسف به إلى سبع أرضين " . وقد تقدم في سورة الحديد ذكر الأرضين السبع وبعد ما بينهن وكثافة كل واحدة منهن خمسمائة عام وهكذا قال ابن مسعود وغيره وكذا في الحديث الآخر : " ما السماوات السبع وما فيهن وما بينهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة " وقال ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : { سبع سماوات ومن الأرض مثلهن } قال : لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تذيبكم بها " (رواه ابن جرير عن مجاهد عن ابن عباس Bهما)